IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
JOURNAL OF LANGUAGE STUDIES
ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)
Journal of Language Studies
Contents available at: http://jls.tu.edu.iq

The role of Calligraphy in Confirming Identity and Cultural Belonging

Dr. Ali Abdel Rahman Ibrahim Taha *
Assistant Professor of Linguistics, College of Arts, Al-Neelain University, Sudan
E-mail: Chrwit2011@yahoo.com

Keywords:

- Writing
-The role of the line
- phase
- curriculum

Article Info

Article history:

Received: 2-7-2021

Accepted: 10-9-2021

Available online

23-1-2022

Abstract

This study deals with the relationship of language with general culture, represented by handwriting in language. It is clear that there is a link between language in all its manifestations and culture; Hence, the alphabets became an important part of culture in its spread and decline. This study aims to confirm the importance of calligraphy and indicate its connection to culture. This is done through practical models in which the connection of calligraphy with culture was clearly shown. Using the descriptive analytical approach, the study concluded with some results, the most important of which is that the alphabets acquire a cultural load over time, thus becoming a symbol of general culture, and that replacing or changing the form of the alphabet leads to breaking the connection with heritage and consequently its loss, and hence the interest of Western countries in the Latin alphabet and the attempts to spread it, It emphasizes the great importance of the form of the alphabet and its role in achieving cultural hegemony.

* **Corresponding Author**: Dr. Ali Abdel Rahman, **E-Mail:**Chrwit2011@yahoo.com
Tel: +249923388783**. Affiliation :** Al-Neelain University - Sudan

Journal of Language Studies. **Vol. 5, No. 1, Atumn 2021, Pages (168-184)**

دور الخط في تأكيد الهوية والانتماء الثقافي

أ.م. د. علي عبد الرحمن إبراهيم طه

قسم اللغة العربية – كلية الآداب– جامعة النيلين – السودان

الكلمات الدالة:-

– الكتابة
– دور الخط
– الطور
– المنهج

معلومات البحث

تاريخ البحث:

الاستلام: ٢-7-٢٠٢١

القبول: ١٠-٩-٢٠٢١

التوفر على ال

23-1-2022

الخلاصة : تتناول هذه الدراسة علاقة اللغة بالثقافة العامة متمثلة اللغة في جانب "الخط" فقد بات واضحاً أَنّ هناك ارتباطاً بين اللغة بكافة مظاهرها والثقافة؛ ومن هنا أصبحت الأَبجديات جزءاً مهماً من الثقافة تنتشر بانتشارها وتتراجع بتراجعها.

فهذه الدراسة تهدف إلى تأكيد أهمية الخط وبيان ارتباطه بالثقافة؛ وذلك من خلال نماذج عملية ظهر فيها بوضوح ارتباط الخط بالثقافة.

وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي خلصت الدراسة إلى بعض النتائج، من أهمها أنَّ الأبجديات تكتسب مع مرور الوقت حمولة ثقافية، فتغدو رمزاً من رموز الثقافة العامة، وأنَّ استبدال الخط أو تغييره يؤدي إلى قطع الصلة بالتراث ومن ثم ضياعه، وأنَّ اهتمام الدول الغربية بالخط اللاتيني ومحاولات نشره يؤكد الأهمية الكبرى للخط ودوره في تحقيق الهيمنة الثقافية.

يجمع علماء اللغة على أنّ العلاقة بين الرموز الكتابية وأصوات اللغة هي في الغالب علاقة اعتباطية مثلها مثل علاقة الصوت بالدلالة في العلامة اللغوية، ومن هنا كانت عملية اختيار الرموز الكتابية لأي لغة عملية حرَّة يقوم بها أصحاب تلك اللغة، فاللغة في أصلها عبارة عن رموز صوتية، غير أنَّ عملية الاختيار تلك لم تعد عملاً اعتباطياً، بل أصبحت عملاً واعياً، وذلك لما غدت تحمله تلك الأبجديات والخطوط من أحمالٍ ثقافية، فاختيار أبجدية ما لكتابة لغة ما يتحكم فيه كثير من العوامل الثقافية، التي تجعل شعباً ما يقبل أن تكتب لغتهُ بأبجدية ما أو يرفضها؛ لا سيما في عالم اليوم والذي تعددت فيه الأبجديات وتنوعت، وغدا أصحاب كل أبجدية يسعون لنشر خطهم، تأكيداً لهويتهم الثقافية ونشراً لحضارتهم، فالخط جزء من اللغة، واللغة جزء أصيل في الهوية الثقافية، ومن هذا المنطلق رأيت أن نقف على هذه المسألة في هذه الدِّراسة،

لبيان أهميته ودوره في تشـــكيل الهوية الثقافية، و الانتماء الحضـــاري من خلال نماذج عملية توضح تلك الأهمية.

وقبل أن نلج إلى موضوعنا يجدر بنا قبل ذلك أن نقف على مفهوم الكتابة وتطورها.

مفهوم الكتابة وأهميتها:-

تُعرَّف الكتابة بأنَّها تصوير خطي، ووسيلة من وسائل حفظ الكلام، فهي تشكل من هذه الناحية وسـيلة اتصـال من الدرجة الثانية"[١]. قوامها رموز معلومة، مصـطلح عليها باطِّراد، من حيث أشـكالها ودلالاتها الصـوتية والمعنوية، متوارثة عهداً بعد عهد، بتحسـين وتطوير، أو من دون هذا أو ذاك"[٢].

فالكتابة هي جانب من جوانب اللغة يســتغرق مفهومها وخصــائصــها، وتؤدي وظائف تعجز عنها اللغة المنطوقة، وتعد الكتابة من أهم إنجازات الحضــارة الإنســانية، فانتشــار الكتابة قسَّم الشعوب إلى قسمين: بين المالك للكتابة، والفاقد لها"[٣] وبين الشـعب المتحضـر والمتخلِّف، فهي على صـلة وثيقة بالحضـارة والتمدُّن والرُّقي والتقدُّم العلمي ، ولذلك عدَّ ابنُ خُلدون الخط من الصَّـنائع المدنية حيث يقول:" الخط من الصـناعات المدنية التي تقوى وتضـعف بقوَّة الحضـارة وضـــعفها"[٤]. فالكتابة – كما يقول – عبد القادر محمود عبد الله: " أعظم اختراع إلى يومنا هذا لم تستغن عنها البشرية منذ اختراعها، ولن تستغني عنها قط"[٥]. فاختراع الكتابة أنهى إلى الأبد عصـر ما قبل التاريخ فهي الحدُّ الفاصـل بين عصـور ما قبل التاريخ (أو عصـور ما قبل الكتابة التاريخية) والعصـور التاريخية"[٦]. وإذا نظرنا في وقتنا الحاضـر نجد أنّ اللغة غير المكتوبة تفقد كثيراً من المزايا منها:-

١. اللغة غير المكتوبة لن تكون لغة تعليم ولا لغة إدارة في بلد ما
٢. اللغة غير المكتوبة لن تكون لغة رسميَّة في بلدٍ ما
٣. اللغة غير المكتوبة لن تكون لغة ذات ثقل اقتصادي أو ثقافي أو علمي
٨. اللغة غير المكتوبة لن تكون لغة عالمية
٩. فرصة اللغة غير المكتوبة في الصراع اللغوي ضعيفة جدًا

نشأة الكتابة وتطورها:-

جاء اختراع الكتابة متأخراً جداً في حياة الإنســان، فقد مضــى زمن طويل لم يعرف فيه الإنســان الكتابة؛ لما كان فيه من بســاطة العيش، وقلة الاحتياج لتدوين الحوادث، وما لبث أن خطى خطوة نحو المدنية فشـعر باحتياجه إليها"[٧]، فالكتابة مرتبطة بالمدنية كما أسـلفنا، لحاجة المدنية للتدوين، أمّا الشــعوب البدائية فلا حاجة بها للتدوين بل تعتمد على الذاكرة في نقل الحوادث، وهنا يظهر جانب من جوانب أهمية الكتابة فالمعارف المنقولة شــفاهة يعتريها التبديل

والتحريف فتظهر روايات متعددة بل ومختلفة، ومتضـــاربة أحياناً، وقد عاشـــت كثير من اللغات ليس لها رموز كتابية. ويرجع الفضـل في ظهور الكتابة إلى حضـارتين عظيمتين هما: الحضـارة الفرعونية في مصـر، والحضـارة السـومرية في العراق، ويؤرخ لبدايتهما بتاريخ واحد تقريباً هو نحو ٣٢٠٠ قبل الميلاد"[٨]، ويختلف العلماء في أيُهما كان أســـبق وأُيهما تأثر بالآخر، وقد عرفت الكتابة الفرعونية باســـم الكتابة الهيروغليفية في بداياتها ثم تطور خطها فظهر خط يســـمى بـالهيراطيقيـة ثم تطورت الهيراطيقيـة إلى الـديموطيقيـة، وهـذه المصـــطلحـات هي عبـارة عن مصـطلحات يونانية تصـف مراحل تطور الكتابة المصـرية القديمة، والتي تحوَّل عنها المصـريون لاحقاً إلى الأبجدية اليونانية، ومثلما تموت اللغات بالتحوُّل عنها إلى لغات أخرى، فقد ماتت الكتابة المصـرية وانقطعت عن التطور، ولم تعد مقروءة إلاَّ بعد أن فكّ شـامبليون طلاسـمها، أمَّا الكتابة السـومرية فقد أنتجت خطًا عُرف بالخط المسـماري أو الإسـفيني (وهي عبارة يونانية تعني المسـمار)، و هو خط يُرسـم على هيئة مسـامير، وقد أخذه منهم السَّـاميون الكنعانيون و طورَّوه حتى انتهى إلى صـورته الفينيقية[٩] ثم انتشـرت المنظومات الكتابية الألفبائيَّة انتشـارًا واسـعًا، وكُلُّ هذه المنظومات الكتابية بلا اسـتثناء، انحدرت من الكتابة السـامية في فينيقية التي شـملت سـوريا وفلســـطين"[١٠]، و منها انحدر الخط العربي الحالي بعد أن تدرَّج من الفينيقي إلى الآرامي، ومن الآرامي إلى النبطي ومن النبطي إلى العربي، فالحروف العربية والأوربية نشـأت من أصـل واحد هو الكتابة الفينيقية"[١١].

وهكذا فإنَّ هذا التسلسل التاريخي يوضِّح أنَّ الكتابة تدرَّجت في تطوُّرها حتى وصلت إلى صـــورها الحالية فهي لم تخترع مكتملة بل تدرجت من الرســـم الصـــوري حتى انتهت إلى حالتها الرمزية التجريدية الحالية وذلك أنَّ الناس في أوّل الأمر كانوا يرســـمون صـــور الماديات للدلالة عليها فإذا أرادوا أن يدلُّوا على معنى الأسـد رسـموا صـورة أسـد، وإذا قصـدوا الدلالة على معنى النخل رسموا صورة نخلة، وإذا راموا الدلالة على معنى المعبد رسموا معبد و هلم جراً"[١٢].

وعموماً فإنَّ بعض الباحثين قد حصر تطور الكتابة في خمسة أطوار كما يلي[١٣]:-

١- التطور الصـوري: أي رسـم صـورة كاملة للشـيء لتدل عليه، حيث تدل الصـورة على الفكرة، مثل صورة الأسد لتدل على الأسد، فإذا أراد الإنسان القديم أن يرسل رسالة إلى صديق له يُخبره أنَّه ذهب لصيد السمك فإنَّه يرسم رجلاً يمسك بيده قصبة وفي رأسها خيط تتدلى منه سمكة في طرفه و يتجه برأسه نحو بحيرة"[١٤].

وهذا الطور يمثل أول مراحل الكتابة، وبه مرَّت الكتابتان المصرية والسومرية في مراحلها الأولى، فقد بدأتا تصـويريتين ولم تكونا أبجديتين، ولا صـوتيتين مطلقتين"[١٥]. ثم تطورتا عنه إلى الأطوار اللاحقة، كمَّا أن الكتابة الصينية مرّت به أيضاً وإن ظلَّ مستمراً فيها حتى اليوم، فالكتابة

الصـينية ليسـت أبجدية، ولا تعرف الحروف الأبجدية كالكتابات الحية المعاصـرة، فكل رمز منها يدل على كلمة كاملة، إنها كتابة بالكلمات شأنها شأن كتابات الشرق القديم في نشأتها"[١٦]. انظر مثلاً إلى الرَّمز الدال على السيّارة( ) فإنَّه يظهر سيّارة مع محورها وعجلاتها، وحجرتها، ينظر إليها من علٍ، والرمز الدال على الشرق والذي يرى في أصل اشتقاقه صورة الشمس( ) ترتفع خلف شجرة( )[١٧]. ولقراءة هذا النوع من الكتابة ليس ثمة ضرورة تستدعي معرفة هذه اللغة، لأن المدلول العام لهذه الكتابة واضح إلى درجة ما من خلال الرسوم"[١٨].

وعَيْبُ هذا الطور أنّه لا يصـور إلاَّ المدلولات الحسـية لذلك فكَّر الإنسـان في تطوير الكتابة وانتقل إلى الطور الثاني.

٢- الطور الصـوري العرفي أو الطور الرمزي: وفي هذا الطور أخذت الصـورة منحى عُرفياً رمزياً، فهي ما تزال صـورة كاملة ولكنها لا تدل على محتواها بل تدل على محتوى جديد يتعارف عليه أصـحاب تلك الأبجدية، فصـورة إنسـان يضـع يده على فمه ترمز إلى التكلم والأكل والشرب وغيره من أعمال الفم، وصـورة الأسـد و ذراعه المبسـوطة ترمز إلى القائد والإمام، وهكذا فإن هذا الطور قد قطع شـوطًا في تطور الكتابة وحلّ جانباً من جوانب المشـاكل التي تعترضـها، غير أنّ الإنسـان ما يزال يشـعر بأن الكتابة ما زالت بحاجة للتطوير وذلك لكثرة المدلولات المعنوية والتي تتطلب مزيداً من الرموز العرفية؛ لذلك تقدم الإنسـان بالكتابة خطوة أخرى وانتقل إلى الطور الثالث.

٣- الطور المقطعي: يقوم هذا الطور على المقاطع الصوتية والمقطع الصوتي هو ذلك الصوت الذي لا يتجزأ من حيث النطق ويمكن النطق به مسـتقلاً"[١٩]، فكلمة "يدهسْ" تتكون من مقطعين هما "يد/هسْ" فإذا كانت الكتابة في الأطوار السابقة تراعي جانب الرسم من الصورة دون الالتفات إلى الجانب الصوتي فإنَّ هذا الطور هو أوّل طور يراعى فيه الجانب الصوتي للرموز، ولهذا فهو يمثل البداية الحقيقية لنشـأة الأبجدية، فإذا أراد الكاتب أن يكتب كلمة تبدأ بالمقطع "يد" مثل "يدهس" أو "يدجر" رسم صـورة "الكف" وعَدَّها مقطعاً هجائياً لا يراد منه الكف بل معنى الضـرب وهكذا. وقد وضع المصريون القدماء عدداً من الرموز المقطعية والعلامات.

ويلاحظ أن الكتابة في هذا الطور ما زالت بحاجة إلى تطوير لذلك انتقلت الكتابة إلى الطور الرابع.

٤- الطور الصـوتي: هذا الطور يمثل مرحلة متقدمة جداً في تاريخ الكتابة، ففي هذا الطور اكتملت الأبجدية وصارت بإمكانها التعبير عن أي فكرة سواءً أكانت حسية أم معنوية، وتقوم فكرة هذا الطور على أنّ الصـورة أصـبحت تشـير إلى حرف هجائي واحد، يتمثل ذلك الحرف في أول صوت من أصوات الكلمة التي تعنيها الصورة، فصورة الأسد مثلاً ترمز إلى حرف الألف وهكذا،

وتســـمى هذه الطريقة بالطريقة الأكروفونية (acrophonic) وهي كلمة مكونة من أكرو– بمعنى "الأوَّل"و– فون ومعناها "صـــوت". فيكون معنى أكروفون هو "طريقة الصـــوت الأوَّل"[٢٠]. وبهذه الطريقة إذا أرادوا مثلاً أن يكتبوا لفظ "غُلِبَتِ الرُّومُ" صـــوروا غراباً وليمونة وباباً وتفاحةً وإبريقاً ورحى ووردة ومبرداً وهكذا"[٢١].

وعلى الرغم من أنَّ هذه الطريقة قطعت شـــوطاً كبيراً في تطور الكتابة إلاَّ أَنَّه كان لزاماً على الكتابة أن تنتقل إلى الطور الخامس، وذلك أن هذه الصـــور تأخذ مســـاحة كبيرة، في وقتٍ كانت فيه الكتابة على الألواح الطينية والجلود وأوراق البُردي.

٥– الطور الهجائي: وفي هذا الطور استبدلت أو تحولت الصور إلى رموز اصطلاحية، مبتعدةً شـيئاً فشـيئاً عن أصـل الصـورة التي أُخذت منها، وإن احتفظت بأَصـل الصـورة في مسـميات الحروف، فالألف تشير إلى الثور في الكنعانية "أليف" والباء أُخذت من البيت و الكاف من الكف والميم من الماء وهكذا.

دور الخط في تأكيد الهوية والانتماء الثقافي:–

تشكل اللغة جزءاً أصيلاً من الثقافة العامَّة للشعوب التي تتكلم بها، فهي جزء من ثقافتها وهويتها، فقد تشكلت الهوية الثقافية لكثير من الشعوب والأمم على أساس من اللغة، ولقد ارتبطت لغات الشـعوب المتحضِّـرة منذ آمادٍ موغلة في التاريخ بنظمها الكتابية... وقد أكسـب هذا التلازم الكتابة ذاتها مكانة اللغة نفســـها بين أهلها وأصـــبحت حُرمة اللغة وكتابتها من حرمة الإنســـان وإهانتها من إهانته"[٢٢]. فقد غدت الكتابة عنصرًا مهمًا من عناصر الهوية مرتبط باللغة ومستقل عنها، فالخط العربي هو جزء من الثقافة الإسلامية ينتشر بانتشارها وينحسر بانحسارها فالإسلام هو الســـبب الوحيد في انتشـــار الخط العربي إن لم نقل هو محيية ورافعه إلى أوج الظهور حتى انتشر هذا الانتشار العظيم بين الأمم الإسلامية وغيرها في آسيا وإفريقيا وأوربا حتى بلغت حدوده من أقاصـي الهند وأرخبيل الملايو (ماليزيا) شـرقاً إلى أقصـى بلاد المغرب وبحر الإدرياتيك غرباً ومن أعلى تركستان وأواسط روسية أوروبا شمالاً، إلى أدنى زنجبار جنوباً"[٢٣]. فقد توسعت رقعة الخط العربي بتوسع رقعة الثقافة الإسلامية حيث ارتبطت الكتابة بوصفها جزءاً من الثقافة ارتباطاً وثيقاً بالتطور الثقافي العام للإنســـان"[٢٤]. فســـرعان ما كانت الجماعات المندمجة في العرب أو المعتنقة للإسلام تتناسى لغتها وتهمل خطها وتأخذ عن الإسلام لغته أو خطه[٢٥]. فالخط العربي والكتابة العربية هي جزء من الثقافة الإسـلامية والهوية الإسـلامية مرتبطة باللغة العربية ومتجاوزةً لها إذ كانت أوســـع انتشـــاراً من اللغة العربية نفســـها، إذ كانت تكتب بها اللغة العربية واللغات الأخرى التي يتحدث بها أبناء هذه البلاد من المســلمين وغير المســلمين"[٢٦]، وفي هذا الســياق يقول محمد عبد الدين عثمان: "من الأَسباب التي حملتنا إلى اختيار الخط العربي كأساس لكتابة

"برامبا"[٢٧]. الصلة الوثيقة بين مبا والإسلام ... فالحروف ليست غريبة عليهم، إذ أننا نجد حتى الذين لم يتلقوا تعليماً نظامياً يعرفون الحروف – لا أقول يتكلمون اللغة العربية لأن كثيراً من حملة القرآن عند المبا يكتبون القرآن دون أَن يتحدثوا العربية"[٢٨] فهم يعرفون الحروف العربية ولا يعرفون اللغة العربية، ولهذا فإنَّ أبرز عناصر الهوية الإسلامية هي ثلاثة أشياء: الدين، اللغة العربية، الخط العربي، يقول عبد الفتاح عبادة، "فالتمدن الإسلامي لو قلنا إنَّه لم يخلِّف مثل ما خلَّفه التمدن المصري القديم من الآثار... فإنَّه خلَّف آثاراً معنوية مطبوعة في النفوس تناقلتها الأمم عنه فتوارثها الخلف عن السلف، والأبناء عن الآباء، كأنَّه وسم الأمم التي دخلت في سلطانه بسمات خالدة أَهمها الدين واللغة، ثم الخط"[٢٩].

وعموماً فإن الحمولة الثقافية لخطوط الكتابة تتجلى فيما يلي:

١- كتابة بعض الأمم لغات الآخرين بخطهم الوطني[٣٠]:

فقد كان اليهود بعد تشتتهم وقبل إحياء اللغة العبرية يكتبون لغات الشعوب التي نزلوا بينهم بخطهم العبري، فكانوا يكتبون العربية والفارسية، والألمانية، والتركية والإسبانية وغيرها من اللغات بالخط العبري، وفي أَيام الإمبراطورية العثمانية كانت لهم في الإستانة صحيفة إسبانية تصدر بالخط العبري، وأخرى ألمانية في نيويورك، وكذلك صحيفة عربية عامية في تونس و جميعها تصدر بالخط العبري، فقد حافظ اليهود على خطهم بعد أن فرَّطوا في لغتهم وقتذاك. حيث غدا الخط المصدر الوحيد للهوية والانتماء الثقافي بعد الدين. وكان اليهود في مصر في زمن الفاطميين يكتبون كتبهم باللهجة العامية المصرية وبالخط العبري، يقول إسرائيل ولفينسون:" وهناك مرجع قيم للبحث عن اللهجة العامية في القرون الوسطى لم ينتبه إليه أحد قبلنا، وهي مدونات يهودية أغلبها تفاسير لكتب التوراة والتلمود ومصنفات في الأخلاق والفلسفة وفي سير الآباء الأقدمين وهي كلّها مكتوبة بلغة عاميَّة مصرية كانت مألوفة عند اليهود في عصر الفاطميين ولا تتميز هذه الرطانة عن العامية المصرية إلا بوجود كثير من الألفاظ العبرية فيها وقد كتبت هذه المؤلفات بالحروف العبرية على أنَّ لغتها عربية عاميَّة ليفهمها طبقات الشعب من يهود مصر"[٣١]

وكذلك كان السريان المسيحيون يكتبون الإنجيل بالخط السرياني وباللغة العربية، وذلك بعد أن تغلَّبت العربية على السريانية في الشام و حلَّت محلها، فهم يشعرون بأنَّ الخط العربي يمثل الهوية الثقافية الإسلامية.

ولذات السبب كان الأرمن واليونان في الإستانة يكتبون اللغة التركية بخطوطهم الوطنية، فالأرمن يكتبون بالخط الأرمني واليونان يكتبون بالخط اليوناني، مع معرفتهم بالتركية وخطها ولكنهم يتجنبون الخط العربي خط الثقافة الإسلامية. والأعجبُ من ذلك أنَّ الكاثوليك اللاتينيون

المقيمون في بلغاريا كانوا يكتبون اللغة البلغارية بالخط اللاتيني بدلاً من الخط البلغاري. وكذلك يمكن أن نضيف هنا ما قام به "المورسيكيون" وهم العرب الذين ظلوا في إسبانيا بعد سقوط الأندلس وأُجبروا على النصرانية ظاهرياً، فقد كانوا يكتبون اللغة الإسبانية القشتالية بالخط العربي.

٢- المسألة اللغوية في النرويج[٣٢]:

خضعت النرويج للاحتلال الدنيماركي لفترة طويلة (١٥٢٣م-١٨١٤م) ثم تلاه الاحتلال السويدي (١٨١٤م-١٩٠٥م)، غير أَنَّ الاحتلال الدينماركي ترك أثراً كبيراً جداً في اللغة النرويجية حتى غدت لها عشية الاستقلال صورتان، لهجة قروية عُرفت بمصطلح "لاندسمال" أي لغة الأرض النروجية، والثانية لهجة المثقفين و سكان المدن وقد عُرفت بمصطلح "ريغسمال" أي لغة الوطن، وبما أنَّ هذه اللهجة شديدة التأثر بالدينماركية، فقد سعت الحكومة النرويجية إلى تحقيق الهوية النرويجية المغايرة للهوية الدينماركية من خلال تغيير خط كتابة "ريغسمال"، كي يغدو مختلفاً عن الخط الدينماركي، فأدخلت عليه إصلاحات متكررة في الأعوام (١٩٠٧م-١٩١٣م-١٩٢٣م-١٩٣٤م-١٩٣٦م إلخ) مما أعطى وجهاً جديداً تماماً للغة القياسية "ريغسمال" يصعب معه تشبيهها باللغة الدنيماركية.

وفي هذا يقول عمر فروخ مخاطباً الذين ينادون بإصلاح الخط العربي: " أَليس من البلية المضحكة أن يؤلف النرويجي كتاباً ثم يضطر إلى أن يكتب على غلافه – مثلاً – هذا الكتاب موضوع بلهجة ريكسمال و مدوَّن حسب الإصلاح الذي تقرر للتهجئة في عام ١٩٠٧م أو عام ١٩١٧م أو في عام ١٩٣٨م"[٣٣].

فالذي يهمنا هنا في هذا النموذج هو اتخاذ الخط رمزاً للهوية المغايرة لهويات الآخرين، فالخط جزء أصيل ورمز ثقافي لا يمكن تجاهله.

٣- مشكلة الخط الصيني:

إنَّ الخط الصيني هو خط صوري عقيم يعتمد على الصور لا الأصوات فالمفاهيم مثل "يد" "إنسان" "سفينة" تلفظ بطرق متباينة تبعاً لتباين اللهجات بينما تدون كتابياً بالرمز نفسه في المناطق المختلفة"[٣٤]، وبالمقابل فإن المشترك اللفظي يكتب بصور متعددة، فالحروف الصينية تمثِّل الأفكار قبل أن تمثل الأصوات، ويمكن قراءة هذه الحروف دون أن نحسن النطق بكلمة صينية واحدة، كما نقرأ الرسوم الكرتونية الخرساء"[٣٥] أو كما تقرأ علامات المرور فهي لا ترتبط بلغة معينة.

ومشكلة الخط الصيني تواجه بالأَساس الأَجانب الذين يحاولون تعلم الكتابة الصينية، فلكي يتعلم الأجنبي الكتابة الصينية فإن عليه حفظ أكثر من ٤٠٠٠ صورة، وهو أمر صعب جداً؛ لذلك جرت عدة محاولات لإصلاح الخط الصيني، من بينها كتابة اللغة الصينية بالخط

اللاتيني، ولكن هذه المحاولات اصـــدمت بحقيقة ما يمثله هذا الخط من حمولة ثقافية، إذ تُعد الكتابة الصينية بشُعبها ميداناً أصيلاً ومهماً لحضارة ذاتية متطورة في الشرق الأقصى، وما تزال كذلك حتى الآن"[٣٦]، حضارة يتجاوز عمرها ١٠٠٠عام، فاعتماد كتابة جديدة يعني انقطاع صلة الأجيال الشابة بالتراث الصيني القديم"[٣٧] ومن ثم ضياع هذا التراث؛ ولذلك لا يمكن تغيير كل هذا بجرة قلم كما يقول فندريس[٣٨]، ومن هنا كانت حجج المعترضـــين على الإصـــلاح حججاً ثقافية بالدرجة الأولى: سينتهي بنا الأمر إلى عدم معرفة كتابة الصينية الحقيقية، وفن الخط فننا الوطني، وهو فن يستخدم الحروف التقليدية...إلخ"[٣٩]. فالذي عرقل عملية تطوير أو تبديل الخط الصـيني هو ما يمثله ثقافياً بالنسـبة للصـينيين فهو رمز من رموز هويتهم، وتبديله تبديل للهوية وضياع لها.

٤- اللغة الهندية والهندوستاني أو الأُردو:

عندما فتح المســـلمون الهند تمازجت لغة الفاتحين مع لغة أهل البلد فنتج عن ذلك لغة هي مزيج من اللغتين الفارســـية والعربية اللتين كان يتكلم بهما الفاتحون ومن الهندية التي كانت أكثر اللغات انتشاراً في الأقاليم التي دخلوها"[٤٠].

وقد ســارت هذه اللغة الجديدة في مســارين: مســار يســتخدمه الهندوس، ويســمى باللغة الهندية، ومســـار يســـتخدمه المســـلمون ويســـمى بلغة الأردو ويطلق عليه الإنجليز مصـــطلح الهندوســـتاني، ومن المفارقة أنَّ المتكلمين بهاتين اللغتين كانوا قادرين على أن يفهم بعضـــهم بعضـــاً، كلٌّ بلغته؛ لأنَّ الخلاف بين اللغتين كان خلافاً بين المتكلمين أكثر مما كان خلافاً بين طبيعة هذه اللغة وتلك"[٤١]. ولكن لتأكيد الهوية الإسـلامية كتب المسـلمون الأردو بالحرف العربي بينما كتب الهندوس الهندية بالخط الديفانانجاري وهو خط اللغة الســنســكريتية لغة الهند القديمة، فالخط العربي يكتب من اليمين إلى اليســـار، أمَّا الخط الديفانانجاري فيكتب من اليســـار إلى اليمين، والأردو تســـتمد مخزونها من العربية والفارســـية بينما تســـتمد الهندية مخزونها من السـنسـكريتية، وهكذا أصـبحت لغة واحدة لغتان وأَصـبح الخط رمز الهوية الأوَّل، ما بين الثقافة الهندية الوثنية والتي يمثلها الخط الديفانانجاري، والثقافة الإسلامية والتي يمثلها الخط العربي.

٥- السياسة اللغوية السوفيتية تجاه الجمهوريات الإسلامية:

اتخذ أصـحاب القرار في الاتحاد السوفياتي السابق سياسة لغوية تقضـي بتوحيد اللغة في الاتحاد تحت راية اللغة الروسـية، و ذلك من خلال مرحلتين: المرحلة الأولى تحويل الجمهوريات التي لا تكتب بالخط الســريلي (خط اللغة الروســية) إلى الخط اللاتيني، والمرحلة الثانية التحول من اللاتيني إلى الســـريلي. فعقد مؤتمر لغوي في مدينة باكو عاصـــمة أزربيجان، تداعى إليه

مندوبو الجمهوريات التركية، وقد انتهى المؤتمر إلى ضرورة استبدال الأبجدية اللاتينية بالأبجدية العربية، وتفوقها على الأبجدية العربية"(٤٢).

و ما إن انتهى المؤتمر حتى سارعت الحكومة السوفيتية إلى تطبيق مخرجات المؤتمر وفرضت على تلك الجمهوريات الخط اللاتيني، وبعد ما يقارب عشر سنوات أي في منتصف ثلاثينيات القرن العشرين فرض الخط السريلي، بهدف توحيد جميع اللغات خلف اللغة الروسية تأكيداً لوحدة الثقافة من خلال وحدة اللغة، فاختيار حروف الأبجدية اللاتينية في أول الأمر ... كان يبدو اختياراً محايداً ... أمَّا حذف حروف الأبجدية العربية فكان يهدف بالطبع إلى محاولة قطع الجذور الدينية في المناطق التي كان الإسلام راسخاً فيها"(٤٣)، فالخط العربي هو رمز الانتماء إلى الثقافة الإسلامية مثلما أن الخط السريلي رمز الثقافة الروسية؛ ولهذا أُبعد الخط العربي على مرحلتين إخفاءً للأَهداف الإمبريالية، وتستُّر بذريعة العلم، وهكذا يبدو أن مؤتمر باكو لم يكن إلاَّ جزءاً من السياسة اللغوية السوفياتية.

٦- الانقلاب اللغوي التركي:

بعد أن شاركت تركيا في مؤتمر باكو السابق سارعت الحكومة إلى تطبيق مخرجاته ففي سنة ١٩٢٨م دعا مصطفى كمال عدداً من وجهاء استانبول إلى صالة استقبال، وألقى عليهم محاضرة بيَّن فيها الصعوبات الكثيرة التي تخلفها الأبجدية العربية (في تصوره) للغة التركية، وقال: "إنَّ هناك فوائد كثيرة في تبني الأبجدية اللاتينية وهذا سيساعدنا في التخلص من أبجدية مرتبطة بالتخلف"(٤٤)، وقال أيضاً: " إننا اعترفنا بوجوب اتخاذ جميع أسلحة الغرب المدنية، فيجب علينا أن نكون منصفين في اتِّباع الطريق المؤدية إلى خيرنا ونجاحنا فيما يتعلق بلغتنا، فقد أخذنا عن الشرق عاداته ولغته وأحرفه فلم نستفد مما أخذناه عنه إلاَّ الرجوع إلى الوراء والتقهقر المتتابع في عاداتنا وأخلاقنا؛ لذا يجب علينا أن نطرح عنَّا جانباً الأحرف العربية ونستبدلها بأحرف لاتينية، فنضمن إذ ذاك تقدمنا ورُقيَّنا، ونخلِّص لغتنا من السقوط، وننشرها في أقطار العالم الأَربعة ونتربع بواسطتها في وسط الترقي والتمدن"(٤٥).

وقد صدرت الصحف في أوَّل ديسمبر سنة ١٩٢٨م بالحروف الجديدة فواجهت خسائر نظراً لقلة توزيعها؛ نتيجة لعدم فهم هذه الحروف الجديدة، فقام مصطفى كمال بتقديم المعونات المادية اللازمة لهذه الصحف(٤٦).

لقد فرض هذا الإصلاح فرضاً في مواجهة التراث الإسلامي بتغيير الأبجدية وبإلغاء تدريس العربية والفارسية في المدارس وبقراءة القرآن بالتركية"(٤٧)، ومن قبله حوَّل الأذان إلى التركية. فقد قررت تركيا طرح جميع أحكام الدين وآثاره والحضارة الإسلامية، بغية الالتحاق بالحضارة الغربية"(٤٨).

والذي يهمنا في هذا التحوَّل هو الانقلاب اللغوي، إذ لم يكن هدف مصـــطفى كمال من ورائه تطوير اللغة التركية بل كان الهدف منه هدف ثقافي بالدرجة الأولى فقد قصـــد إلى قطع الصـلة بين الأَتراك وماضـيهم الإسـلامي، وقطعهم عن تراثهم العثماني ذو الصـبغة الإسـلامية تحقيقاً لتوجههم نحو الغرب وطمساً لهويتهم الإسلامية الشرقية.

فالذي قام به أتاتورك يؤكد بشدة، القيمة الثقافية للأبجديات، وقدرتها على توجيه الشعوب، فعند الإخلال برمز التواصـــل بين الأمم وميراثها الحضـــاري يحدث انقطاع بين ماضـــيها وحاضـــرها"[٤٩] وهذا ما رمى إليه أتاتورك، فقد أدى هذا الانقلاب اللغوي إلى قطع العلاقة بين الأتراك والقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشـــريفة والمؤلفات الإســـلامية من جهة وبينهم و بين الدول الإســـلامية التي تســـتخدم هذه الحروف ... وكذلك قطع الصـــلة بين الأتراك وماضـــيهم الإسلامي الشرقي من جهة ثالثة"[٥٠]

٧- السعي الدؤوب للدول الغربية لنشر الأبجدية اللاتينية:

درجت الدول الغربية على الاهتمام باللغات غير المكتوبة وتقديم أبجديات لها مشـتقة من الأبجدية اللاتينية، ولم يكتفوا بذلك بل ذهبوا إلى محاولة تبديل خطوط بعض اللغات، فقد كانت عدد من اللغات الإفريقية يكتب بأبجديات مســـتوحاة من الخط العربي، فلمَّا جاء الاســـتعمار الأوربي حاول تغيير هذه الأبجديات، فقد عُقد مؤتمر في مالي ســـنة ١٩٦٦م كان هدفه توحيد كتابة لغات الماندنغا، والبُل، و التاماشك، والسنغاي- زرما، والهوسا، والكانوري، وسرعان ما تقدَّم الخبراء الغربيون باقتراح الأَبجدية اللاتينية"[٥١]، كما تقدم الغربيون باقتراح لكتابة اللغة الصـــينية بالأبجدية اللاتينية، وقد نجحت مســـاعيهم في تحويل عدد من اللغات الإســـلامية إلى الأبجدية اللاتينية "الصـــومالية والأندونيســـية – الماليزية وغيرها"، بل وبلغت بهم الجرأة أن يدعو العرب أنفسـهم إلى تحويل لغتهم إلى الخط اللاتيني، وفي هذا السـياق نورد قصـة ذكرها سـعيد الأَفغاني يقول فيها:"كنت والأستاذ المرحوم محمد كرد علي[٥٢] في حديقة داره ... وإذا بالأستاذ يقف ويتجه نحو الباب ليســـتقبل زائراً طاعناً في الســـن يتقدم بخطى ثقيلة جداً ... فقدَّمه إليَّ الأســـتاذ بقوله:"ميرغليوث" وعرَّفه بي فهزَّ رأسه هزَّ العارف، لم يَطُل مجلسه أكثر من نصف ساعة عرفت فيه أنَّ حكومته {الحكومة البريطانية} أوفدته بمهمة من لندن ليبيت ليلة في دمشـــق وثانية في القدس ليحط الثالثة في مطار طهران على موعد مع الشـــاه وعجبت، أما تجد حكومته غير هذا الشيخ المُخلَّع ... ثم زال عجبي حين رأيته يهجم على موضوعه دون تلبُّث، فيناقش الأستاذ كرد علي، ما الذي أبطأ بالبلاد العربية عن الإقتداء بتركيا في اتخاذ الحروف اللاتينية؟ ولمَ أضـــاعوا على أنفسهم هذا الرقي الباهر؟ فأجابه الأستاذ بلطف وبصدر واسع – على قلة صبره على سماع مثل هذه الدسـائس – مشـيراً إلى خطأ هذه الفكرة وأن وراءها أضـراراً على العرب لا تحصـى ...

فماري ميرغليوث في كل ما سمع، وقال إنَّ أمله وطيد في أن يحذو الشاه حذو "أتاتورك"[٥٣] ولكن خاب مسعاه و من العجيب أن يتقدم بعض العرب بما تفضل به ميرغلبوث فقد تقدم عبد العزيز فهي باقتراح إلى المجمع اللغوي القاهري يطلب فيه استبدال الخط اللاتيني بالخط العربي، مدعياً أن الخط العربي به عيوب تستوجب أن يُستبدل به الخط اللاتيني، وهذه العيوب تدور حول الصوائت القصيرة وعدم كتابتها بحروف منفصلة كما هو الحال في الأبجدية اللاتينية، وإن كان بعض الباحثين يَعُدُّ ذلك ميزة للعربية، يقول حسام سعيد النعيمي: "وفي هذا من الاختصار في الكتابة ما لا يخفى"[٥٤]. وعموماً فإن جميع الخطوط تعاني من النقص ومن المشاكل، يقول فندريس: " فلا يوجد شعب لا يشكو منه إن قليلاً أو كثيراً، غير أنَّ ما تعانيه الفرنسية والإنجليزية من جرَّائة قد يفوق ما في غيرهما حتى أنَّ بعضهم يَعُدُّ مصيبة الرسم عندنا كارثة وطنية"[٥٥].

فاستبدال خطٍ ما لمجرد أنَّ به عيوب هو أمرٌ غير صائب فالخط هو جزء من هوية الأمة واستبداله يعني تبعية ثقافية لثقافة جديدة، وبهذا يكتسب الخط هذه الأهمية، ومن هذه الأهمية البالغة للغة وكتابتها كانت حروب الدول الاستعمارية عليها شرسة لا هوادة فيها تبذل الكثير من المال والسلاح والعتاد، لزحزحة مستعمراتها عن لغاتها ونظمها الكتابية"[٥٦]. يقول تمام حسان: " إذا تأملنا جهود الدول الأوربية في سبيل نشر استعمال الحرف اللاتيني في الأوساط الإسلامية أدركنا أنَّ هذه الدول تسعى إلى تحقيق أَمرين:

(أ) توسيع مناطق نفوذها الثقافي.

(ب) توليد الإحساس لدى من استجاب لهم من الأمّة الإسلامية بالانتماء الثقافي إلى هذه الدول الأجنبية التي تكتب بالحرف اللاتيني ومن ثم إضعاف الانتماء إلى الأمة الإسلامية"[57].

ومن خلال كل ما تقدم تتضح لنا أهمية الخط ودوره في تأكيد الهوية والانتماء الثقافي؛ ولذلك يجب المحافظة على الخط من الضياع والتبديل لا سيما الخطوط ذات الارتباط الطويل والماضي العريق والامتداد في الثقافة، ولو كان ذلك على حساب الدقة والسهولة واليسر، كما يجب علينا المحافظة على الخط العربي والدفاع عنه والسعي لنشره لا سيما عند اللغات الإسلامية التي ليست لها أبجدية حتى اليوم حتى لا يسبقنا إليهم الغربيون بخطهم اللاتيني.

الخاتمة والنتائج:-

في ختام هذه الدراسة نستعرض أهم ما توصلت إليه من نتائج:-

؟- على الرغم من أنَّ اختيار الرموز الكتابية للغة ما، هي عملية اعتباطية في أصلها شأنها شأن علاقة الصوت بالدلالة إلاَّ أنَّه هناك اعتبارات ثقافية تتحكم أو تؤثر في هذا الاختيار.

٢- تكتســـب الأبجديات مع مرور الوقت حمولة ثقافية، فتغدو رمزاً من رموز الثقافة العامَّة، فالخط العربي من رموز الثقافة الإســـلامية، والخط اللاتيني من رموز الثقافة الغربية، والخط الصيني من رموز الثقافة الصينية وهكذا.

٣- يشـكل الخط رمزاً للانتماء الثقافي أَو الديني أو القومي، ولهذا تميل الشـعوب الإسـلامية إلى كتابة لغاتها بالخط العربي.

٨- ويشـــكل الخط أحياناً رمزاً للمغايرة الثقافية أَو الدينية أو القومية كما هو الحال في اللغة الهندية والأردو، والمسألة النرويجية وغيرها.

٩- يؤكد اهتمام الدول الغربية بالخط اللاتيني ومحاولات نشـــره على الأَهمية الكبرى للخط و دوره في تحقيق الهيمنة الثقافية وغيرها.

٤- إنَّ قصـور الخط عن مسـايرة تطور اللغة المنطوقة وما يترتب عليه من قصـور أمرٌ لا يمكن تحاشـيه بحال، ولذلك فإن عملية تطوير أو اسـتبدال الخط يجب أن توازن بين دقة الكتابة والحمولة الثقافية للخطوط بالإضافة إلى عامل الزمن.

٥- يؤدي استبدال الخط أَو تغييره إلى قطع صلة الشعوب بتراثها وماضيها، مما يشكل خطراً كبيراً على هويتها، بالإضافة إلى ضياع هذا التراث واندثاره.

الهوامش:

١) كالفي، لويس جان (٢٠٠٨م)، حرب اللغات والسـياسـات اللغوية، ترجمة حسـن حمزة، ط١، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ص٣٠٣

٢) عبد الله، عبد القادر محمود (٢٠١٤م)، الحروف العربية الحالية، أصـولها التصـويرية القديمة وأَصـول أسمائها وتوظيفها، ط١، مطبعة جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، السودان، ص١.

٣) فريد ريش، يوهانس (٢٠٠٤م)، تاريخ الكتابة ترجمة سـليمان أحمد الضـاهر، ط١، منشـورات الهيئة العامة للكتاب: وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، ص٣٣.

٤) ابن خادون (دت)، مقدِّمة ابن خلدون، تحقيق علي عبد الواحد وافي، د ط ، دار نهضة مصر، الجيزة، مصر، ج١، ص٨٧٩.

٥) عبد الله، عبد القادر محمود (٢٠١٤م)، الحروف العربية الحالية، مرجع سابق، ص١

٦) الذَّبيب، سليمان بن عبد الرحمن (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م)، الكتابة في الشرق الأدنى القديم من الرمز إلى الأبجدية، ط١، الدَّار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ص١٩.

٧) حمودة، محمود عباس (١٤٢١هـــ-٢٠٠٠م)، تطور الكتابة الخطية العربية، دراسـة لأنواع الخطوط ومجالات استخدامها، ط١، دار نهضة الشرق، جامعة القاهرة، ص١٧.

٨) عبد الله، عبد القادر محمود (٢٠١٤م)، الحروف العربية الحالية، مرجع سابق، ص٣.

٩) هناك اختلاف بين العلماء في أصـل الخط الفينيقي بين السـومرية والهيروغليفية، كما أنّ هناك اختلاف في اشتقاق الأبجدية اليونانية ما بين الفينيقي والخط المسماري مباشرةً.

١٠) دياكنوف، مقدمة كتاب تاريخ الكتابة ليوهانس فريدريش، ص٣٠.

١١) الأفغاني، سـعيد (١٩٦٢م)، حاضـر اللغة العربية في الشـام، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ص١٧٥

١٢) ناصف، حفني (١٩١٠م)، تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية، مطبعة الجريدة، القاهرة، ص٤٧.

١٣) انظر زين الدين، ناجي (١٩٧٤م)، مصـدر الخط العربي، بيروت، ص٢٩٥- نقلاً عن مالانغ، مولانا مالك إبراهيم (١٤٣٨هـ-٢٠١٦م)، الخط العربي وجهود المسلمين في المحافظة عليه، مجلة الحركات، ج١٨، العدد(٢) ، ص٢٥٠.

١٤) مالانغ، مولانا مالك إبراهيم (١٤٣٨هـ-٢٠١٦م)، الخط العربي وجهود المسلمين في المحافظة عليه، مرجع سابق، ص ٢٥٠.
١٥) عبد الله، عبد القادر محمود (٢٠١٤م)، الحروف العربية الحالية، مرجع سابق، ص٣.
١٦) فريد ريش، يوهانس (٢٠٠٤م)، تاريخ الكتابة، مرجع سابق، ص٢١٣.
١٧) انظر كالفي، لويس جان (٢٠٠٨م)، حرب اللغات والسياسات اللغوية، مرجع سابق، ص ٣١٤-٣١٥.
١٨) فريد ريش، يوهانس (٢٠٠٤م)، تاريخ الكتابة ، مرجع سابق، ص٤٩.
١٩) يوسف، حسني عبد الجليل (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)، علم قراءة اللغة العربية، ط٢، مؤسسة المختار، القاهرة، ص٦٢.
٢٠) عبد الله، عبد القادر محمود (٢٠١٤م)، الحروف العربية الحالية، مرجع سابق، ص٤.
٢١) ناصف، حفني (١٩١٠م)، تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية، مرجع سابق، ص٤٨.
٢٢) الحسن، صالح بن إبراهيم (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، الكتابة العربية من النقوش إلى المحفوظ، دار الفيصل الثقافية، الرياض، السعودية، ص٣٢.
٢٣) عبادة، عبد الفتاح (١٩١٥م)، انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي، مطبعة هندية الموسكي، مصر، ، ص٣٢.
٢٤) فريد ريش، يوهانس (٢٠٠٤م)، تاريخ الكتابة، مرجع سابق، ص٥٥.
٢٥) عبادة، عبد الفتاح (١٩١٥م)، انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي، مرجع سابق في ١٣٩
٢٦) عبد الرحيم، عمر عبد الرحيم والمبارك، حسن محمد نور (٢٠٠٥م-٢٠٠٦م)، الكتابة العربية، جامعة قناة السويس، ص ٤١.
٢٧) برامبا: لغة قبيلة البرقو وهي قبيلة إفريقية.
٢٨) بارث،هنري (١٤١٤هـ-١٩٩٤م)، برامبا لغة (الواداي-البرقو)، ترجمة محمد عثمان عبد الدين عثمان، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ص٢٥.
٢٩) عبادة، عبد الفتاح (١٩١٥م)، انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي، مرجع سابق، ص٣٣.
٣٠) انظر المرجع نفسه، ص١٢٥-١٣٢.
٣١) وليفنسون، إسرائيل (١٩١٤م)، تاريخ اللغات الساميَّة، ط١،لجنة التأليف والترجمة والنشر بالجامعة المصرية، ص٢٢٢- ٢٢٣.
٣٢) انظر كالفي، لويس جان (٢٠٠٨م)، حرب اللغات والسياسات اللغوية، مرجع سابق، ص ٢٥٥-٢٢٦١.
٣٣) نقلاً عن الأفغاني، سعيد (١٩٦٢م)، حاضر اللغة العربية في الشام، مرجع سابق، ص ١٨٣-١٨٤.
٣٤) فريد ريش، يوهانس (٢٠٠٤م)، تاريخ الكتابة، مرجع سابق، ص٢١٥.
٣٥) كالفي، لويس جان (٢٠٠٨م)، حرب اللغات والسياسات اللغوية، مرجع سابق، ص٣١٢.
٣٦) فريد ريش، يوهانس (٢٠٠٤م)، تاريخ الكتابة، مرجع سابق، ص٥٦.
٣٧) المرجع نفسه، ص٢٢٠.
٣٨) انظر فندريس، جوزيف (١٣٧٠هـ-١٩٥٠م)، اللغة، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص٤١٣.
٣٩) كالفي، لويس جان (٢٠٠٨م)، حرب اللغات والسياسات اللغوية، مرجع سابق، ص٣١٥.
٤٠) عبادة، عبد الفتاح (١٩١٥م)، انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي، مرجع سابق، ص٥٤.
٤١) كالفي، لويس جان (٢٠٠٨م)، حرب اللغات والسياسات اللغوية، مرجع سابق، ص٢٤١.
٤٢) درويش،هدى (١٤١٨هـ-١٩٩٨م)، الإسلاميون وتركيا العلمانية نموذج الإمام سليمان حلمي، ط١، دار الآفاق العربية، القاهرة، ص١٢٩.
٤٣) كالفي، لويس جان (٢٠٠٨م)، حرب اللغات والسياسات اللغوية، مرجع سابق، ص٣١١.
٤٤) صابان، سهيل (١٤٣٧هـ-٢٠١٠م)، تطور الأوضاع الثقافية في تركيا من عهد التنظيمات إلى عهد الجمهورية، ط١، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرند، فيرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، ص٥٠٤-٥٠٥.
٤٥) درويش،هدى (١٤١٨هـ-١٩٩٨م)، الإسلاميون وتركيا العلمانية نموذج الإمام سليمان حلمي، مرجع سابق، ص١٢٨.
٤٦) المرجع نفسه، ص١٢٦.

٤٧) كالفي، لويس جان (٢٠٠٨م)، حرب اللغات والسياسات اللغوية، مرجع سابق، ص٢٦٥.
٤٨) صابان، سهيل (١٤٣٧هـ-٢٠١٠م)، تطور الأوضاع الثقافية في تركيا من عهد التنظيمات إلى عهد الجمهورية، مرجع سابق، ص١٣٣.
٤٩) الحسن، صالح بن إبراهيم (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، الكتابة العربية من النقوش إلى المحفوظ، مرجع سابق، ص٦-٧.
٥٠) صابان، سهيل (١٤٣٧هـ-٢٠١٠م)، تطور الأوضاع الثقافية في تركيا من عهد التنظيمات إلى عهد الجمهورية، مرجع سابق، ص٢٧٦.
٥١) كالفي، لويس جان (٢٠٠٨م)، حرب اللغات والسياسات اللغوية، مرجع سابق، ص٣٠٥.
٥٢) محمد كرد علي: هو: رئيس المجمع اللغوي الدمشقي في ذلك الوقت.
٥٣) الأفغاني، سعيد (١٩٦٢م)، حاضر اللغة العربية في الشام، مرجع سابق، ص ١٨٣-١٨٤.
٥٤) النعيمي، حسام سعيد (١فبراير١٩٨٧م)، الكتابة الصوتية، مجلة المورد، العراق، مجلد١٦، العدد١، ص٧.
٥٥) فندريس، جوزيف (١٣٧٠هـ-١٩٥٠م)، اللغة، مرجع سابق، ص٤٠٥.
٥٦) الحسن، صالح بن إبراهيم (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، الكتابة العربية من النقوش إلى المحفوظ، مرجع سابق، ص٦.
٥٧) عمر، تمام حسان (٢٠٠٧م)، اجتهادات لغوية، ط١، عالم الكتب، القاهر، ص١٤٣.

قائمة المصادر والمراجع:-

١. ابن خادون (دت)، مقدِّمة ابن خلدون، تحقيق علي عبد الواحد وافي، د ط ، دار نهضة مصر، الجيزة، مصر.
٢. الأفغاني، سعيد (1962م)، حاضر اللغة العربية في الشام، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة.
3. بارث،هنري (1414هـ-1994م)، برامبا لغة (الواداي-البرقو)، ترجمة محمد عثمان عبد الدين عثمان، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
٨. الحسن، صالح بن إبراهيم (1424هـ-2003م)، الكتابة العربية من النقوش إلى المحفوظ، دار الفيصل الثقافية، الرياض، السعودية.
٩. حمودة، محمود عباس (1421هـ-2000م)، تطور الكتابة الخطية العربية، دراسة لأنواع الخطوط ومجالات استخدامها، ط1، دار نهضة الشرق، جامعة القاهرة
٤. درويش،هدى (1418هـ-1998م)، الإسلاميون وتركيا العلمانية نموذج الإمام سليمان حلمي، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة.
٥. الذِّيب، سليمان بن عبد الرحمن (1428هـ - 2007م)، الكتابة في الشرق الأدنى القديم من الرمز إلى الأبجدية، ط1، الدَّار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان.
٧. صابان، سهيل (1437هـ-2010م)، تطور الأوضاع الثقافية في تركيا من عهد التنظيمات إلى عهد الجمهورية، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرند، فيرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية.

٩. عبادة، عبد الفتاح (1915م)، انتشـــار الخط العربي في العالم الشـــرقي والعالم الغربي، مطبعة هندية الموسكي، مصر..

١٥. عبد الله، عبد القادر محمود (2014م)، الحروف العربية الحالية، أصـــولها التصـــويرية القديمة وأَصـــــول أســـــمائها وتوظيفها، ط1، مطبعة جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، السودان.

١٤. عبد الرحيم، عمر عبد الرحيم والمبارك، حســـن محمد نور (2005م–2006م)، الكتابة العربية، جامعة قناة السويس.

١٣. عمر، تمام حسان (2007م)، اجتهادات لغوية، ط1، عالم الكتب، القاهر.

١٢. فريد ريش، يوهانس (2004م)، تاريخ الكتابة ترجمة ســـليمان أحمد الضـــاهر، ط1، منشورات الهيئة العامة للكتاب: وزارة الثقافة، دمشق، سوريا.

١١. فندريس، جوزيف (1370هـــــ–1950م)، اللغة، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

١٠. كالفي، لويس جان (2008م)، حرب اللغات والسـياسـات اللغوية، ترجمة حسـن حمزة، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان.

٩. مالانغ، مولانا مالك إبراهيم (1438هـــــ–2016م)، الخط العربي وجهود المسـلمين في المحافظة عليه، مجلة الحركات، ج18، العدد(2).

٨. ناصف، حفني (1910م)، تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية، مطبعة الجريدة، القاهرة.

٧. النعيمي، حســـام ســـعيد (1فبراير 1987م)، الكتابة الصـــوتية، مجلة المورد، العراق، مجلد16، العدد1.

٦. وليفنسون، إسرائيل (1914م)، تاريخ اللغات الساميَّة، ط1،لجنة التأليف والترجمة والنشر بالجامعة المصرية.

٥. يوسف، حسني عبد الجليل (1426هـ–2005م)، علم قراءة اللغة العربية، ط2، مؤسسة المختار، القاهرة.

References

-Abdullah, Abdul-Qadir Mahmud. *Al-Huruf ul-Arabiyat ul-Haliyya: Osuluha at-Tasweeriya wa Osulu Asma'iha wa Tawdheefiha*. Khartoum: Matba'atu Jami'at Afriqia al-'Alamiya, 2014.

-Abdur-Raheem, Omar Abdur-Raheem & Hasan Mohammad Nour al-Mubarak. *Al-Kitabat ul-Arabiya*. Cairo: Jami'at Qanat is-Suwais, 2006.

-Ad-Deeb, Sleiman bin Abdur-Rahman. *Al-Kitabatu fish-Sharq il-Adna al-Qadeem min ar-Ramzi ilal Anjadiya.* Beirut: Ad-Dar ul-Arabiyatu lil Mausu'aat. 1007.

-Al-Afghani, Sa'id. *Hadhir ul-Lughati il-Arabiyati fish Sham*. Cairo: Matba'at Lijnat at-Ta'leef wat-Tarjama, 1962.
-Al-Hasan, Salih bin Ibrahim. *AL-Kitabat ul-Arabiya min an-Niqush ilal Mahfoudh*. Riyadh: Dar ul-Faisal.
-An-No'aimai, Husam Sa'id. "Al-Kitabat us-Sawtiya". *Majallat ul-Mawrid*, vol. 16, no. 1, 1987.
-Barth, Henri. *Bramba al-Lugha (Al-Wadi il-Barqu).* Trans. Mohammad Othman Abduddin Othman. Beirut: Mo'assasat ur-Risala, 1994.
-Darweesh, Huda. *Al-Islamiyun wa Turkiya al-'Ilmaniya: Namouthaj ul-Imam Sulaiman Hilmi*. Cairo: Dar ul-AAfaq il-Arabiya, 1998.
-Fandaris, Josef. *Al-Lugha*. Trans. Abdul-Hameed Ad-Dawakhili & Mohammad Al-Qassas. Cairo: Maktabat ul-Anglo-Misriya, 1950.
-Hammouda, Mahmud Abbas. *Tatawur ul-Kitabati il-Khattiyat il-Arabiya: Dirasatun li Anwa' il-Khutout wa Majalati Istikhdamiha*. Cairo: Nahdhat ush-Sharq, 2000.
-Ibada, Abdul-Fattah. *Intishar ul-Khatt il-Arabi fil'Aalam ish-Sharqi wal'AAlam il-Gharbi*. Cairo: Matba'at Hindiyat il-Mousaki, 1915.
-Ibnu Khaldoun. *Muqaddimat ibnu Khaldoun*. Ed. Ali Abdul-Wahid Wafi. Cairo: Dar Nahdhat Misr, n.d.
-Juhanis, Farid Reesh. *Ta'reekh ul-Kitaba*. Trans. Sleiman Ahmad Adh-Dhahir. Damascus: Ak-Hai'at ul-'Aamatu lil-Kuttab, 2004.
-Kalvi, Lois Jan. *Harb ul-Lughati was-Siyasati il-Lughawiya*. Trans. Hasan Hamza. Beirut: Al-Monadhamat ul-Arabiya lit-Tarjama, 2008.
-Malang, Mawlana Malik Ibrahim. "Al-Khatt ul-Arabi wa Juhoud ul-Muslimeen fil Mohafadhati Alaih". *Majallat ul-Harakat*, vol. 18, no. 2, 2016.
-Nasif, Hafni. *Ta'reekh ul-Adab aw Hayat ul-Lughat il-Arabiya*.Cairo: Mata'at ul-Jareeda, 1910.
-Omar, Tammam Hasan. *Ijtihadatun Lughawiya*. Cairo: 'Aalam ul-Kutub, 2007.
-Saban, Suhil. *Tatawur ul-Awdha' il-Arabiyati fi Tukiya min 'Ahd it-Tandheemati il 'Ahd il-Jumhuriya*. Herund: Al-Ma;had ul-Aalami lil Fikr il-Islami, 2010.
-Wilfonson, Israel. *Ta'reekh ul-Lughat is-Samiya*. Cairo: Lajnat ut-Ta'leef wat-Tarjamat wan-Nashr, 1914.
Yousif, Husni Abdul-Jaleel. '*Ilmu Qira'at il-Lughati il-Arabiya*. Cairo: Mo'assasat ul-Mukhtar, 2005.